

2019

هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي

الأستاذ الدكتور عباس عبيد كزار
الجامعة العراقية / كلية الآداب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



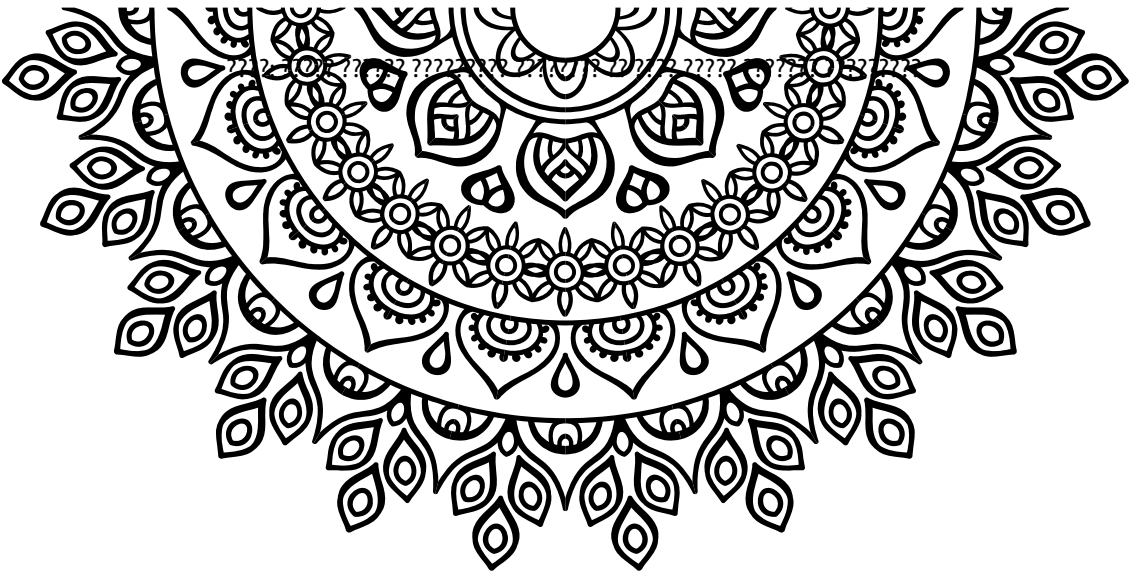
Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

"كزار, الأستاذ الدكتور عباس عبيد (2019) "هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي" *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 16: Iss. 1, Article 5.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol16/iss1/5>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.



هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي

الأستاذ الدكتور

عباس عبيد كزار

الجامعة العراقية / كلية الآداب

Feminine dominance

*And its influence on the construction of Abbasid
women's hair*

by

Professor

Abbas Obaid Kazaar

Al-Iraq ia University/ College of Arts

المستخلص:

لعلّ من أهمّ مميزات شعر الشّواعر العباسيّات، أنّه كان معياراً للقيم السائدة في العصر العباسيّ اجتماعيّاً وسياسيّاً وثقافيّاً لمكانة المرأة، نظمت كثير من شواعر العصر العباسيّ الشعر بإحساس صادق معبر عن وجدان حقيقيّ اتجاه مشاعر تستعر في دواخلهن سواء أكانت تلك المشاعر تمثل نزعة وجدانيّة في مرثاة معينة لراحل ما أم كانت صورة لعاشقة ولهي لا تستطيع الوصول إلى من تحب، أم انفعال وألم وشكوى جراء الحدود الاجتماعية التي تحيط بها، فجاءت القصائد أو المقطعات التي نظمها الشّواعر تمثل تحوّلًا فنيّة ولعلّ للمقدرة على الإجابة في نظم الشّعْر عند الإماء يعزز ما ذهب الباحث إليه، ومن أبرز سمات شعرهن السّجّة والفطرة حتى أحياناً يصل حد السّداجة في بناء النصّ لذلك جاءت اللّغة خالية من التعقيد تعبر عن مكونات قلب أنثى مرهفة الحس، بعيداً عن ذلك المنهج الذي اختطته شواعر العصور السّابقة من غلاظة في اللفظ ومنهج ذكوريّ في التّصريح .

إنّ الشّعْر النّسائيّ بصفته جزء من مفردات الثقافة الإنسانيّة قد انعكست عليه قضية الصراع بين القديم والحديث في إحلال القيم التي قام عليها متقدماً تارة وناكصاً تارة أخرى تبعاً لطبيعة الصّراع الذي مرّ به المجتمع العربيّ الإسلاميّ، لم تستسلم أغلب الشّواعر العباسيّات للثقافة الذّكوريّة في بناء النصّ إذ نجد أغلب القصائد تعبر عن رؤيتهنّ الثّقافيّة،

Abstract:

The poems of Abbasid era female-poets were described as a criterion for the main stream tends in the Abbasid era on the social, political and cultural levels with regard to the position of women. So, a lot of female-poets of Abbasid era wrote poems with sincere passion to express real feeling forwards vivid emotion from their inner passion. So, this feeling described as affective tendency in expressing passion with reference to someone died, it was described as, an image of a lover and she can't reach the one she wants as the most, or nervousness , pain and complains as a result of social borders surrounded by her. So, the poems written by the female-poets represented a turning point perhaps, this helped show that is able to write poetry. The most important feature of this spontaneous behavior and not to mention the simplicity of language expressed by them so as to underline the emotional heart of women filled beautiful worm feelings. So, this method was away from the ones employed by female-poets of pervious era because they were difficult to be pronounced and they resorted to masculine approach in statement. The female poetry is part of human culture and it was reflected on the old conflict between ancient and modern in replacing the values that they were based on one hand, one the other hand, it has shortage as a result of the nature of the conflict where the Arab-Islamic community have come across so, most of female-Abbasid poets did not give up on their cause towards masculine culture in structuring the text. Where we find that these poems express their cultural views

تمهيد

تتبع الآثار الشعريّة للشواعر العباسيات فوجدتهن صورة لطبيعة البيئة العباسيّة المتحضرة إذ كان لهن الأثر الواضح في حياة المجتمع العباسيّ لاسيّما الحياة الثقافيّة في تجسيد و تطوّر العلاقة في الوسط الثقافي وخروج المرأة من تحت عباءة الرجل وهيمنته في بناء نصّها الشعريّ، تجاوز كثير منهن الرؤية الذكوريّة في بناء النص إلى خلق تقليدية جديدة، أثّرت الحياة الثقافيّة وتركّن سمة واضحة المعالم في المسار البنائي والموضوعي والمعنوي واللفظي للشعر في هذا العصر من جانب ومن جانب آخر أضحى حياً للشعراء أثّر في دواعي القول عندهم، فنظم الشعراء قصائدهم فيهن متغزلين أو معاتبين أو ناسبين أو واصفين، يقف وراء ذلك انفتاح البيئة العباسيّة اجتماعيّاً واقتصادياً وسياسيّاً، حظي المجتمع العباسيّ بقيم جديدة على المستويات الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، مثل اختلافاً بيناً في النزعة للتحرر من كثير مما توارث في العقلية العربيّة، فلم تعدّ المرأة في المنظور القيمي الأخلاقي ذلك المخلوق الذي يستقتل أبناء القبيلة في الذود عنه بل أدى بسط نفوذ الدولة وتأسيس النظام الاجتماعي الجديد إلى أن أضحت تلك المفهومات التي تجعل من المرأة حملاً ثقيلاً يخاف من أن يسبب سببه أو انحرافه عن المفهومات التقليديّة للأعراف السائدة في الموروث العقلي الإنساني عند العرب جزءاً من ماض لم يعد الالتفات إليه يشكل هماً ضمن البنية المكانية والزمنيّة حتى للمفهومات العقديّة الإسلاميّة مع قرب التقاطع الزمني .

حاولت رسم ملامح التطوّر في بناء النص النسائيّ إذ تشكلت الصور الجديدة المولدة بعيداً عن هيمنة النص التقليدي القديم، فقد استثمرت الشّواعر الخصائص الجماليّة والموسقيّة للغة العربيّة الاستثمار الأمثل وأودعن أشعارهن القيم التي آمنّ بها وانطلقنّ غير هيابات بالموقف الثقافي الرجولي من ثقافتهن فجددن في الموضوعات واستحدثن صوراً مختلفة عمّا ألفته الثقافة الذكوريّة العربيّة استجابة للبيئة العباسيّة في كلّ ما تعنيه من تطوّر في الحياة .

بحثت بحثاً تحليليّاً لبناء النص بالشّواعر الحرائر ابتداءً بالشّاعرة العباسيّة خديجة بنت المأمون ومثيلاتها من الأسرة العباسيّة التي تمثل أشعارها المحافظة على التقاليد المورثة في هيمنة النص الذكوريّ في البيئة العربيّة، أما الإماء الشّواعر فيمثلن بحق النزعة التجديدية في الشّعر النسائيّ في الموضوعات وأسلوب بناء النص والمعاني التي تحمل هماً نسويّاً مسكوتاً عنه، نظمنّ شعراً غزليّاً يعدّ لوناً جديداً فيما تعورف عن القصيدة الغزلية العربيّة فيه أحياناً من الإباحية المموججة أو الساخرة من العلاقة بين الرجل والمرأة تصويراً لأفكار كان المرور بها ضرباً من الخيال .

هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي |

لعلّ من أهم مميزات شعر الشّواعر العباسيّات، أنّه كان معياراً للقيم السائدة في العصر العباسيّ اجتماعيّاً وسياسيّاً وثقافياً لمكانة المرأة، نظمت كثير من شواعر العصر العباسيّ الشعر بإحساس صادق معبر عن وجدان حقيقي اتجاه مشاعر تستعر في دواخلهن سواء أكانت تلك المشاعر تمثل نزعة وجدانيّة في مرثاة معينة لراحل ما أم كانت صورة لعاشقة ولهى لا تستطيع الوصول إلى من تحب، أم انفعال وألم وشكوى جراء الحدود الاجتماعية التي تحيط بها، فجاءت القصائد أو المقطعات التي نظمتها الشّواعر تمثل تحولاً فنيّة ولعلّ للمقدرة على الإجارة في نظم الشّعر عند الإماء يعزز ما ذهب الباحث إليه، ومن أبرز سمات شعرهن السجّية والفطرة حتى أحياناً يصل حد السّداجة في بناء النص لذلك جاءت اللّغة خالية من التعقيد تعبر عن مكونات قلب أنثى مرهفة الحس، بعيداً عن ذلك المنهج الذي اختطته شواعر العصور السّابقة من غلاظة في اللفظ ومنهج ذكوريّ في التّصريح .

إنّ الشّعر النسائي بصفته جزء من مفردات الثقافة الإنسانيّة قد انعكست عليه قضية الصراع بين القديم والحديث في إحلال القيم التي قام عليها متقدماً تارة وناكصاً تارة أخرى تبعاً لطبيعة الصّراع الذي مرّ به المجتمع العربيّ الإسلامي، لم تستسلم أغلب الشّواعر العباسيّات للثقافة الذكوريّة في بناء النص إذ نجد أغلب القصائد تعبر عن رؤيتهنّ الثقافيّة، لم تعارض المرأة هذا ولم ترد عليه في نصوصها بل هجعت وارتضت أن تكون مادة ثقافية تتوارثها الرؤية الذكورية في بناء النص إرضاءً للنزعة نفسها ولعلّ الذي أباح لها ذلك أن الشاعرة لم تكن لها مرجعية شعرية أنثوية للتصوير الشعري، فلذلك حاكت الواقع المحيط بها ولم تنتهك قصيدتها بل سيطر عليها الانطواء ولم تفتقر عن واقع القصيدة الذكورية البنائي . شاركت المرأة الرجل الشّعر والشاعرية ولم تكن له تبعاً في هذا المضمار بل حازت السبق في مواضع من هذا السّباق^(١)، لكن اللافت للنظر في هذا الموضوع أن منحه صفة الإطلاق إن صح التعبير على امتداد التاريخ يعود لموروث اجتماعي، تفاقم بعد أن سيطرت الذكورية مفردات الحياة اليومية المعيشية وانزواء المرأة وسكوته وركونها في البيت وخرج الرجل إلى مواجهة الحياة، لعلّ هذا الركون للمجهول بالغيبات من أشد المآسي وطأة في حياة المرأة، بصفتها كائناً له فاعلية، تأثيره في المكان والزمان، والباحث لا يتفق مع ما ذهب إليه الدكتور الغدامي للثانوية التي حظيت فيها المرأة واحتلال الرجل للمقدمة في الصّراع والدليل على ذلك رياديتها للشّعر وأنّ عدّها النقد القديم ووصمها بعدم الشاعرية^(٢)، لأنّها تحدّثت في غرض واحد، ولكننا إذا أخذنا الشّواعر وما قدمنا في تصوير همومهن والآمنهن سجد المرأة لم تكن ثانوية بقدر ما أراد الرجل لها ذلك^(٣).

||. د . عباس عبید کزار

ابتعدت شواعر العصر العباسي كثيراً عما التزمت به شواعر العصرين الإسلامي والأموي من قيم اجتماعية موروثة^(٤)، فأثر كثير منهن التحرر من تلك القيود تحت غطاء المسميات الاجتماعية المختلفة في العصر الجاهلي أم تلك التي دعا إليها الإسلام فيما دعا إلى تغييره وكذلك ما روج له العهد الأموي من تمسك بتلك القيود التي جاهد الإسلام للفكك منها^(٥)، استجابة لطبيعة التغيير الذي وصل إليه المجتمع العباسي، فالمرأة في العصر العباسي ابتعدت كثيراً عن تلك الصورة التي كانت تمثلها المرأة في العصور السابقة في الحث على القتال والأخذ بالثأر أو للقتال جنبا إلى جنب مع الرجل ولم تتغرب مع الفاتحين تعاضد المقاتلين وتساندهم من أجل نشر الدين الإسلامي .

اتخذ الشعر النسائي في العصر العباسي إلى تجاه مغاير لما ألفناه في منهج بناء القصيدة، وانصب جلّ اهتمام الشّواعر على تصوير مشاعرهن وأحاسيسهن بنظم صادق من خلال استعمال اللغة الشّفيفة المعبرة عن عاطفة جياشة فصورت انفعالاتها جراء حرمانها ولوعتها وتعدّ بحق صورة صادقة للمعيار الثقافي للمجتمع العباسي .

وجدنا عند وقوفنا عند شواعر العصر العباسي هجرهن لكثير من المعاني والألفاظ التي سادت قصائد ومقطعات الشّواعر العربيّات جاهلياً وإسلامياً وأموياً، فحينما أحبّت راحت تسترسل في بناء نص يحمل مشاعر الأنثى التّواقفة للبوح غير هيابة في تصوير مشاعرها أو أوجاعها من جراء هذا الحبّ، وحرمانه، وعندما رثت لم تتمسك بتلك التقليديّة التي وجدناها عند شواعر الجاهلية ممثلة بالخرنق بنت بدر^(٦) والخنساء^(٧) من المخضرمات وكذلك أمويّاً ظلت ليلي الأخيلىة^(٨) وغيرها من الشّواعر تدور في فلك البناء الفني للقصيدة العربيّة، بإطارها المعروف. وضعت الشّواعر العباسيات جلّ قدراتهن الشّعريّة في بناء نص تفوح منه مشاعر الأنثى الملتهبة، إذا ما استثنينا الأميرة العباسيّة وبعضاً من قريباتها جراء وضعهن الاجتماعيّ في أن تتخفى في مواضع محدّدة متوارية وراء اللغة في عدم البوح في تصوير مشاعرها .

تمثلت الشّواعر العباسيّة قيم مجتمعهن لاسيّما الاجتماعيّة منها التي شاع فيها التحضر والتّرف والشّغف بالغناء والإغراق في المجون والزندقة والزهد والنسك^(٩)، نفذن إلى موضوعاتٍ تحمل معانٍ جديدة على وفق أسلوب متحضر فيه امتداد لتاريخ ثقافي مجيد للغة العربيّة فجاء أسلوبهن يجمع بين الجزالة والرصانة، وحيثاً آخر بين الرقة والعذوبة وبين الإسفاف في مواطن تتطلّبها طبيعة البيئة العباسيّة لاسيّما المتأخّر منها فكان أثر تلك الشّواعر يتفاوت قوة وضعفاً تبعاً لطبيعة حياة كلّ منهم الشّخصيّة، برعن في رسم صور منمقة مال أغلبهن فيها إلى الإيجاز في

هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي |

التعبير في بناء النص، واعتماد البحور القصيرة والمجزوء في الكبيرة، استجابة لطبيعة الشعر المغني، فقد بحثن عن المفردات المتأنقة وأحسن القول بلفظ جزل رصين. (١٠)

نشطت شواعر العصر العباسي بتأثير ثقافة العصر، فصورن عواطفهن ومشاعرهن من دون وجل أو خوف من هيمنة ذكورية تترك أثرها في بناء النص، بل تعدّين ذلك إلى الإفراط في مواضع معينة في القول يطاردن الشعراء الذين يتجرؤون ويجارونهن في إجازة الشعر وفي العلاقة بين الرجل والمرأة وما تحتمل من موضوعات متعددة؛ لأن تلك الإماء الشواعر، " من أجناس وثقافات وديانات وحضارات مختلفة، فأثرن آثاراً واسعة في محيطهن " (١١)

الشّواعر العباسيّات من الحرائر

خديجة بنت المأمون

روى صاحب الأغاني عن مُلح أنه: " غنت شارية يوماً بين يدي المتوكّل وأنا واقفة مع الجوّاري :

الله قولوا لي لمن ذا الرّشا
المثقل الردف الهضيم الحشا
أظرف ما كان إذا ما صحا
وأملح النّاس إذا ما انتشى
وقد بنى بُرجَ حمامٍ له
أرسل فيه طائراً مُرعشاً
ياليتني كنت حماماً له
أو باشقاً يفعل بي ما يشا
لو لبس القوّهيّ من رقّةٍ
أوجعه القوّهيّ أو خدشاً

طرب المتوكّل، وقال لشارية: لَمَ هذا الغناء ؟ فقالت: أخذته من دار المأمون، ولا أدري لمن هو . فقلت له أنا: أعلم لمن هو . فقال: لمن هو يا مُلح ؟ فقلت: أقوله لك سرّاً. قال: أنا في دار النساء، وليس يحضرني إلا حُرْمِي، فقوليه . . فقلت: الشّعْر والغناء جميعاً لخديجة بنت المأمون، قالت في خادماً لأبيها كانت تهواه، وغنّت في هذا اللحن، فأطرق طويلاً، ثم قال: لا يسمع هذا منك أحد . (١٢) .

تنهج الشاعرة العباسية خديجة بنت المأمون (١٣) منهج الشّواعر العباسيّات من الأميرات في بناء النص حينما تلجأ إلى التورية في عدم الكشف عن اسم محبوبها خوفاً من القيم الاجتماعية التي كبلتها، وقد لاحظنا كيف تنصلت المغنية شارية من الإجابة عن مرجعية النص لولا تصدي مُلح العطارة للأمر وفضحه ولعلّ في إطراقة المتوكّل هنالك الشّيء الكثير من المسكوت عنه، تجلّى في نهيه لمُلح بأن لا تمر على هذا الموضوع مستقبلاً .

يمثل هذا الرأي جزءاً من الثقافة الذكوريّة التي حاولت الشاعرة الخلاص منها في بناء نص اعتمد الأسلوب البلاغي في إيهام المتلقي، ولعلّه يقف وراء هيمنة الرؤية الذكورية في المجتمع

هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي |

لاسيما المجتمع العباسي، ولنا نتفق مع ما ذهب إليه صاحب كتاب النساء العربيات في قوله: " هذا الذوق الشعري النسائي، كان في أيام العباسيين بين عربيات الأندلس أكثر ازدهاراً منه بين عربيات بغداد " (١٤)

عائشة بنت الخليفة المعتصم

حملت الشاعرة عائشة بنت الخليفة المعتصم محمد بن هارون الرشيد العباسي (١٥)، هم الأنثى وصرحت به على الرغم مما أحاط بها من قيود، وجدت فسحة لتعبر عن ذلك، فيما يرويها السيوطي من أنها، كانت أديبة شاعرة . كتب إليها عيسى بن القاسم بن محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أن توجه إليه بجاريتها، وكان يهواها :

كَبَبْتُ إِلَيْكَ وَلَمْ أَحْتَشِمِ
وَشَوْقُ الْمَحْبُوبِ لَا يَنْكَتِمِ
صَبُوحِي فِي السَّبْتِ مِنْ عَتَادَتِي
عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الَّذِي قَدْ رَغِمَ
وَعِيشِي يَتِمُّ بِمَنْ تَعَلَّمِي
نَ، وَإِنْ غَابَ عَنْ نَظَرِي لَمْ يَتِمَّ
فَمَنْعِي عَلَيَّ بِتَوَجِّهِهَا،
بِتَرْبَةِ سَيِّدِكَ الْمَعْتَصِمِ!
فَأَنْفَذْتُهَا وَكَبَبْتُ :

قَرَأْتُ كِتَابَكَ فِيمَا سَأَلْتُ
تَ وَمَا أَنْتَ عِنْدِي بِالْمَتَّهِمِ
أَتَشْكُ الْمَلِيحَةَ فِي حَلَّةٍ
مَنْ النُّورَ تَجَلَّى سَوَادُ الظُّلَمِ
فَخَذَهَا هَنِئُأُ كَمَا قَدْ سَأَلْتُ
وَلَا تَشْكُ شَكْوَى امْرِئٍ قَدْ ظَلِمَ
وَلَا تَحْسَبَنَّهَا لَوْ قَتَلَ الْمَبِي
تَ كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْمَغْتَنَمِ (١٦)

عُلَّية بنت المهدي

كانت عُلَّية بنت المهدي^(١٧) من الشّواعر العربيات التي استطاعت أن تعبر عن مشاعرها وأحاسيسها الأنثوية، اتخذت أسلوباً واضح المعالم، ولم تتحجر في الرؤية السائدة للشعر الذكوري في مبناه العام، استطاعت الشاعرة العباسية أن تقدم للمتلقى صورة عن مدى وجعها وحراجه البوح بمكنوناتها العاطفية، فتحدثت بلغة الأنثى التي تحمل بين طيات نفسها الآم سيطرة الرؤية الذكورية التي سعت جاهدت للفكّك من قيودها الموروثة ومدى متبنياتها اجتماعياً، عدّت معياراً في النظر للتعامل مع المرأة، فكتبت نصّاً يصور حرمانها ممن تحبّ وعدم قدرتها من البوح، ولعلّ هذا وراء قولها " ولا أقول في شعري إلّا عبثاً "^(١٨) فلم تنبئ عن صورة حبيبها بل ظلت تتخفى هاربة من القيود التي أثقلها المجتمع الصّغير المتمثل بالخلافة بصفقتها أميرة عباسية فضلاً عن الموروث من التقاليد التي تعتاش على ذاكرة الإنسان العربيّ المثقل بها لذلك راحت " تلوذ بالكتمان وتتسرّب بالحياء، وتود السّفر إلى بلدٍ ناء بعيد حتى تنطق باسم الحبيب "^(١٩)، تقول :

كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ مِنَ الْعِبَادِ

وَرَدَدْتُ الصَّابَةَ فِي فُوَادِي

فَوَا شَوْقِي إِلَى بَلَدٍ خَلِيٍّ

لَعَلِّي بِاسْمٍ مِنْ أَهْوَى أَنْادِي^(٢٠)

حاولت الشاعرة جاهدة أن تبوح من خلال لغة شفيفة تحمل ملامح إنسانية المرأة وخروجها من معطف الرّجل إلى النور لتتخذ من اللغة سلاحاً ينأى بها عن الركون إلى قدرها بالتبعية إلى نشر مشاعرها في الهواء الطلق من دون خوف أو وجل معتمدة اللغة نفسها التي عدّها الرّجل على امتداد صيرورة العلاقة بينه وبينها أنّها أدواته في التعبير وأنّ المرأة لم تكن إلّا راوية لتلك المآثر التي تحدث عنها، تقول عليّة :

بِتُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ إِنْ بِتُّ إِلَّا

فِي إِزَارٍ عَلَى فِرَاشٍ حَرِيرٍ

أَوْ يَحُلُّ دُونَ ذَاكَ غَلَقُ قُصُورٍ

كَمْ قَتِيلٍ مِّنَ الْهُوَى فِي الْقُصُورِ^(٢١)

يبدو جلياً على النص أن الشاعرة تشعر بمظلوميّتها بصفقتها أنثى، يحتال الرّجل كثيراً لتبقى رهينة هذا الفهم، ولعلّ للقيود التي فرضتها القيم الاجتماعية التي أسس لها الرّجل بفخر، لم تتح للمرأة فرصة الإبداع بوضوح وواقعية عن مكنوناتها الأنثوية بقيت الشاعرة تصارعهما يعتاش

هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي |

على هيمنة إقصاء مشاعرها ورؤيتها فوقف حائلاً مما دفع بها إلى أن تستتر في شعرها وتعتمد إلى التورية لعدم مقدرتها في التعبير عن أحاسيس المرأة التي تضطرم في داخلها فاتبعت وهي الشاعرة التي نعدّها في بحثنا قد تجاوزت سابقاتها من الشّواعر الكبار مثل الخنساء وليلى الأخيلية في أن تبوح ولو على شيء من الخوف والقلق تجاوزا للمحذور الذي استغرق في ذهنه وراحت تخاف أن تطاله فتحدث عن حبيبها، تقول:

أيا سرّوة البُستانِ طال تشوّقي

فهلّ لي إلى طلّ لديدك سبيلٌ

متى يلتقي مَنْ ليس يُقضى خروجهُ

وليسَ لما يُقضى إليه دُخولُ (٢٢)

نقف أمام شاعرة لم تستطع امتلاك عواطفها على الرغم من القيود التي وضعتها الأعراف والقيم الاجتماعية تحت طائلها فابتعدت عن التقليدية التي أرادها لها الرّجل وراحت تكشف عن لوعة امرأة ملتاعة مشتاقة لمن تحبّ غير هيابة بما سيحصل لها ولو كشف أمرها، أطلقت العنان للشعر وإن جاء على شكل مقطعة إلا أنّها تحمل الكثير مما كان مسكوت عنه، تقول:

لا حُزْنَ إلاّ دون حُزْنٍ نالني

يومَ الفراقِ وقد غدوتُ مودّعاً

فإذا الأحبّة قد تولّت عيرهم

وبقيتُ فرداً والهأ متوجّعاً

ودّعتُ من أهوى ورحتُ بحسرةٍ

عجباً لقلبي كيف لَن يَصَدّعاً (٢٣)

نرى أنّ الشاعرة العباسية عليّة، وعلى وفق هذا الفهم الذي تحدثنا به، لم تكن مجرد شاعرة أوحى بشيء من القصائد مصادفة بلا نظام أو توجه، إنّ كلّ ما أفضت به الشاعرة يحمل ملامح علاقة جدلية بين رؤيتها لحياتها وطبيعة حركة المجتمع ودعوته للشابات على قيم موروثية تتناقض مع ما تدعو إليه وما تحمله ذاتها في التطلع للتعبير عن نفسها، فجاءت مقطعاتها مترابطة بعضها مع بعض في تصوير علاقة معقدة بين الإنسان وخوفه من التعبير عن مكنوناته النفسية، إنّ كلّ مقطعة جاءت في ديوانها تمثل فهماً مستعملاً نسبياً عن الأخرى ولكنها تتشابه من حيث طبيعة البناء الفني فالشاعرة لم ترتفع رؤيتها فنياً وتخرج عن إطار سابقاتها من الشّواعر في هذا المجال

||. د . عباس عبید کزار

بل ظلت أسيرة البناء الثقافي للقصيدة العربية الموروثة إلا أن التفاتها للأثر المعنوي بين واضح في قولها:

قَدْ كَانَ مَا كُلُّفَتْهُ زَمَنًا

يَا طُلُّ مِنْ وَجَدٍ بِكُمْ يَكْفِي

حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَجَلًا

أَمْشِي عَلَى حَتَفٍ إِلَى حَتْفِي (٢٤)

نستطيع في ضوء ذلك أن نرى أنها أنشأت حقلاً دلاليًا لبيان رؤيتها بعيداً عن التسلط الذكوري، إذ من الممكن نظرياً أن نعدّ معجم الشاعرة اللغوي حقلاً دلاليًا يحمل بصمتها ضمن البناء اللغوي للشواعر العربيات، فإننا سنلاحظ أن معجمها اللغوي لم يبعد كثيراً عن طروحات الشواعر العربيات الواقعات أسيرات الرؤية العربية الذكورية في بناء النص، اشتركت الشاعرة في كثير من المفردات التي عدها الدارسون مفتاحاً في بناء النص، لكن اللافت للنظر عند الشاعرة، أن رؤيتها اللغوية لبناء نصها الشعري يقوم على وفق رؤية مختلفة عن تجارب الآخرين ولعلها جزء من الانفلات الذي كانت تسعى له من قصد أو من دونه.

جاء استعمال الشاعرة عليه العباسية للنص المفعم بالشعور الإنساني المتشعب بلغة الشاعرات المعبرة عن إحساس فياض، لجأت فيه إلى صورة تحمل ثراءً فنياً يصور حالها من أجل إرضاء ذاتها أولاً وفي الدفاع عن تلك الذات المهضومة أمام تسلط الرجل وهيمنته، فأنكأت على سحر اللغة، يتمدد بنائها الشعري في فضاءها الرّحب، أنثويًا وتعطي للمتلقى نصاً يموج فيه الدّفء الأنثوي السّاحر معتمدة تلك الموضوعات الأزلية في ذهن الرجل، صور هيمنته، رغبتها في الخلاص، اعتمدت الشاعرة اللغة لتصور ثقافتها، تعلن للرجل أنها تمتلك ثقافتها الخاصة بها في التعبير عن وجودها الجنسي، وأنها تستطيع التعبير عن تلك الثقافة من خلال تعبير لغويّ ساحر تستعمله بما يتوافق مع إحساسها بأن يكون لها صوتاً تتجاوز به مرحلة الانقياد والخضوع للمفاهيم السائدة في العلاقة بينها وبين الرجل .

عابدة بنت محمد الجهنية

تصدت الحرائر من الشواعر لغرض الهجاء معبرات عما يجول في أنفسهن غير هيايات وقد تجسد ذلك في الخصومة التي وقعت بين عابدة بنت محمد الجهنية امرأة عم أبي محمد الحسن بن محمد المهلبّي الوزير وبين أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي لما ولي الوزارة، هجته في قولها:

هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي |

شاورني الكرخي لما دنا الن
 يروز، والسُنْ له صاحكه
 فقال: ما نهدي لسلطاننا
 من خير ما الكف له مالكة
 قلت له: كل الهدايا سوى
 مشورتني ضائعة هالكه
 إهد له نفسك حتى إذا
 أشعل ناراً كنت دوياركه (٢٥)

الإماء الشواعر

وقفنا في بحثنا هذا على مواقف شعرية تتجلى فيها أنوثة المرأة صارخة بوجه القيود التي فرضت عليها، وجدناها تبحث عن من يفك تلك القيود التي فرضت عليها، بل نجدتها ممثلة وبامتياز لثقافة عصرها في بناء النص فقد عاشت أيام الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي، كان المنجز المحيط بها منجزاً أسهم الرجل في نمائه، ومنحها فرصة التواصل معه و"معلوم إن حظ الجواري من مخالطة الرجال ومجالستهم والتناظر معهم كان أوفى وأوفر .. ولذلك كان نصيبهن من هذا النوع من الأدب أكثر من نصيب الحرائر فيه" (٢٦)، والذي يجب علينا الإشارة إليه أن الرجل الذي هيمن في عصور ماضية على منجزها الشعري هو الذي أباح لها ذلك مجارة لمنهجها في بناء القصيدة فاستطاعت بعض الشواعر أن يحققن نتاجاً شعرياً بعيداً عن الذكورية التي هيمنت على الشعر النسائي، لاسيما الإماء منهن وقد أبدعن نصوصاً فيها من الخروج على الموروث الاجتماعي الشيء الكثير لكننا لم نجد هنالك قصيدة واضحة في الفهم للقضايا الخلافية بين الرؤيتين في بناء النص، كانت مدائحهن في الأعم الأغلب تقليدية في منهج بنائها وأساليبها وأفكارها مستمدة من واقعها المعيش وقع بينهن من المهاجاة إلا أننا لم نقف عليه بل استوقفنا إشارة الأصفهاني من موقف أهل سامراء من الخصومة التي وقعت بين شارية وعريب (٢٧)، يقول "لا يدخل أصحاب هذه في هؤلاء ولا أصحاب هذه" (٢٨)

وهناك أمثلة كثيرة :

ذكر صاحب الأغاني أن عِنان الناطقية (٢٩) كانت من أشعر الإماء الشواعر وأقدمهن (٣٠)، إنمازت بالقدرة على إجازة الشعراء ومجاراتهم (٣١)، استجابة لبيئة تحتمل البوح، وعلق أبو زهير رزين العروضي على معارضة لها مع أعرابي وقعت بحضوره " فكانت عِنان أشعرنا " (٣٢)، ومما

||. د . عباس عبید کزار

يرويه أبو الفرج الأصفهاني في هذا الصدد: " قال لي رجل تصفحت كتباً فوجدتُ فيها بيتاً جهدت جهدي أن أجدَ مَنْ يجيزه، فلم أجدَ .

فقال لي صديق: عليكَ بعنان جارية النطّاف، فأتيْتُها فأنشدْتُها^(٣٣):

وما زال يشكو الحبَّ حتّى رأيتَه

تنفّسَ مِنْ أحشائه وتكلّمَا

ويبكي فأبكي رَحْمَةً لبكائه

إذا ما بكى دمعاً بكيتُ لَهُ دماً

إلى أن رثي لي كلُّ مَنْ كان موجعاً

وأعرضَ خلوّ القلبِ عنيّ تَبَرُّماً^(٣٤)

ترجم هذه الصورة لموقف أنثوي في البوح عن مكنوناتها وقدرة فنيّة في آنٍ واحد بدلالة الموضوع الذي تتحدث فيه فالشاعرة لم تصطنع ردّها وإنما جاء منسباً لصورة العاشق الولهان في ذهن الرجل فلم تتحرج في بناء الصورة كاشفة عن وجع العشاق والآمهم وبحثهم عن يواسيهم في تجارب مخفّقة أخرى .

وللشاعرة عنان مواقف كثيرة في هذا المضمار إذ جارت كبار شعراء العصر العباسي: " وكان فحول الشعراء يساجلونها، ويقارضونها، فتنتصف منهم " ^(٣٥)، جارت العباس بن الأحنف في صور جميلة وسلّم الخاسر، أما حكاياتها مع أبي نواس التي تمادت فيها بعيداً استجابة لطبيعة الحوار الشعريّ عند المساجل وطرحه في بناء النص وتعبيراً عن الانفتاح الاجتماعيّ.

" قال لها يوماً :

ما تأمرينَ لَصَّبِ يُرضيه منك قُطيره ؟

فأجابته :

إيّايَ تعنى بهذا ؟ عليكَ فأجلدْ عميره !

فأجابها :

أريدُ ذاكَ وأخشى على يدي منك غيِّره

فخجلت وقالت: عليك وعلى من يغار عليك ..

عليكَ أمّك فإنّها كنّـديره^(٣٦)

طلب منها الحسن بن وهب يوماً وكان ينادمها وقد عجز أن يجاريها في إشباع رغبتها في الجنس، أن تغني بيتين من شعر سلّم الخاسر: ^(٣٧)

هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي |

خليلي ما للعاشقين قلوبُ
ولا لعيونِ الناظرين ذنوبُ
فيا معشرَ العشاقِ ما أبغضَ الهوى
إذا كان لا يلقى المُحبَّ حبيبٌ^(٣٨)
فغئت في صورة أعلنت فيها الغضب من منادها، فاسترسلت غير هيابة في رسم ملامح
رغبتها الشبقية بعد أن عجز منادها عن ذلك .
خليلي ما للعاشقين
ولا لحبيبٍ لا ينالُ سُورُ
فيا معشرَ العشاقِ ما أبغضَ الهوى
إذا كان في المُحبُّ فتورُ !^(٣٩)
فانصرف الحسن بن وهب خجلاً " (٤٠)
ومن شعرها، تقول :
يا لائمي جهلاً ألا تُقصرُ
من ذا على حرِّ الهوى يصبرُ
لا تلحني إني شربتُ الهوى
صرفاً فمزوجُ الهوى يُسكرُ
أحاطَ بي الحبُّ فخلفني له
بحرٌ وقُدَّامي له ابحرُ
تخفقُ رايات الهوى بالردى
فوقي وحولي للردى عسكرُ
سيان عندي في الهوى لائمٌ
أقل فيه والذي يكثرُ^(٤١)

لم تخبأ الشاعرة صورة مشاعرها مثل ما وجدنا في عصور سابقة للعصر العباسي، بل انسأقت وراء عواطفها تعبر عن خلجات نفسها ورؤيتها وهذا استدلال يمنح الشواعر العباسيات لاسيما الإماء منهن أن خطابهن الثقافي جاء من دون كنايات بل منحاظاً بشكل واضح وجلي إلى تصوير مشاعرهن من دون خوف أو وازع اجتماعي يحول دون ذلك، فنها قد تجاوزت في شعرها ذلك

|| أ. د. عباس عبيد كزار

المفهوم التقليدي للشعر النسائي الذي ورثته اجتماعياً في هيمنة الرؤية الذكورية في بناء النص إلى جراحة في الطرح أثرت في بناء النص عند الشواعر العباسيات .

تعدُّ فضل صاحبة المتوكل^(٤٢)، من أشهر الإماء الشواعر في العصر العباسي قال ابن المعتز: " كانت فضل الشاعرة من أحسن خلق الله حظاً وأفصحهم كلاماً وأبلغهم في مخاطبة وأثبتهم في محاوره، وقال ابن المعتز أيضاً: " كانت تهاجي الشعراء ويجتمع عندها الأدباء ولها في الخلفاء والملوك مدائح كثيرة " ، وقال الدكتور مصطفى جواد، " لئن جاز للتاريخ أن يتغاضى عنها من حيث هي سيدة من سيدات البلاط العباسي، لأنَّ تاريخنا تاريخ الرجال، لم يجوز أن يتغاضى عنها من حيث أدبها الرفيع وشعرها الشاعر وروحها الخفيفة، وفصاحتها المحكمة وبديعتها في النظم والنثر " ^(٤٣) . ولعلها من الجواري اللاتي سعدن بمقتل الخليفة المتوكل^(٤٤) ؛ لأنها وجدت فيه خلاصاً وفرجاً للروح المغرمة لعاشقها سعيد بن حميد الكاتب^(٤٥)، وسرى في كثير مما نظمت في حقه صوراً تحمل ملامح المرأة العاشقة، تقول :

| | |
|---------------------------------|---|
| يا مَنْ أَطَلَّتْ تُفَرُّسِي | فِي وَجْهِهِ وَتَفَسِّي |
| أُفْدِيكَ مَنْ مُتَدَلِّل | يُزْهِى بِقَتْلِ الْأَنْفُسِ |
| هَبْنِي أَسَاءَتْ وَمَا أَسَاءَ | تُ بَلَى أَقْرَأَنَا الْمُسِي |
| أُحْلِفْتُني أَلَا أَسَا | رَقْ نَظْرَةً فِي مَجْلِسِي |
| فَنَظَرْتُ نَظْرَةً مَخْطِي | أَتَبَعْتُهَا بِتَفَرُّسِ |
| وَنَسِيتُ أَنِّي قَدْ حَلَفْتُ | تُ فَمَا عُقُوبَةُ مَنْ نَسِي؟ |
| يا مَنْ حَكَاهُ الْيَاسَمِينُ | وَطِيبُ رِيحِ النَّرْجِسِ |
| اغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا جَنَّا | ه مِنْ اللَّحَاطِ الْخَلَسِ ^(٤٦) |

ومما يروى في الإماء الشواعر على مقدرتها على إجازة الشعراء وإحسانها في ذلك، أنَّ المتوكل قال للشاعر علي بن الجهم^(٤٧) قل بيتاً وقل لفضل الشاعرة تجيزه، فقال علي: أجزى يا فضل:

| | |
|--|--|
| لَا ذَ بَهَا يَشْتَكِي إِلَيْهَا | فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهَا مَلَاذَا ^(٤٨) |
| فَأُطْرَقَتْ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَتْ : | |
| فَلَمْ يَزَلْ ضَارِعاً إِلَيْهَا | تَهْطِلُ أَجْفَانُهُ رَذَاذَا |
| فَعَاتَبُوهُ فَزَادَ عِشْقاً | فَمَا تَوَجَّدَا فَمَاذَا؟ ^(٤٩) |

هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي |

ولا بد أن نقف عند قول فضل الشاعرة جارية المتوكل العباسي في أبيات بعثت بها إلى سعيد بن حميد أيام كانت بينهما محبة وتواصل :

مخافة أن يُغري بنا قولُ كاشح

عدواً فيسعى بالوصالِ إلى الصّدِّ (٥٠)

وتيماء جارية خزيمة بن حازم تعارضه بعد أن جاء إليها معتذراً حينما عرضت عليه جارية مليحة بكر حلوة القد والوجه وقد مال إليها وقد اعتذر عن ذلك فقال (٥١):

قالوا: عَشِقتَ صَغِيرَةً فَأَجَبْتُهُمْ

أشهى المَطِيِّ إليّ ما لم يُركبِ

كم بينَ حَبَّةٍ لؤلؤٍ مَثْقُوبَةٍ

بذلتَ وَحَبَّةً لؤلؤٍ لم تُثَقَّبِ

فأجبتُه:

إنَّ المَطِيَّةَ لا يَلدُّ رَكوبُها

حتى تَذَلَّ بالزَّمَامِ وتُرَكَّبِ

والدَّرَ ليسَ بِنافعٍ أربابُه

حتى يُولَفَ في النظامِ ويُثَقَّبِ

أما سكن جارية طاهر بن الحسين، كانت محظية عنده حضوة شديدة، ثم غلبت عليها جارية ملكها فانقطع عنها بمدة شغلاً بتلك، ثم اجتاز بحجرتها فوثبت، فقبلت يده فاستحيا منها، وقال لها الليلة أزورك، فتأهبت وتزينت، وتعطرت، ونسي طاهر وعده، وتشاغل عنها ليلته، فكتبت إليه:

لأمرُكَ طاعةٌ ولنا ذِمَامُ

ألا يَأْيِها المَلِكُ الهُمَامُ

فلم يك غير ذلك والسلام! (٥٢)

طمعنا في الزبارة وانتظرنا

فلما قرأ الرقعة أطرق وحركت منه، فقام فدخل إليها فقام عندها ثلاثاً وعاد إليها إلى ما كانت عليه وهي القائلة في عدول طاهر عنها:

|| أ. د. عباس عبيد كزار

للأمير المبارك الميمون

ذي اليمنين طاهر بن الحسين

كنت لي مدةً، فصار شريكي

فيك من لم يكن له أن يكون

فكتمناك ضعف ما قد شكونا

من تجافيك، والحديث شجون^(٥٣)

استطاعت الإماء الشّواعر أن يرد من تلك الهوة في التعبير عن مشاعرهن التي كانت شواعر العصور السّالفة لهن يكتبن عنها بخجل وتحولن إلى موقف تجاوزن فيه الموروث الاجتماعي في دعوتهن للركون والانطواء لمعايير الرجل التي ألزمن بها، كان " حظ الجوّاري من مخالطة الرجال ومجالستهم والتناظر معهم كان أوفى وأوفر ولذلك كان نصيبهن من ذا النوع من الأدب أكثر من نصيب الحرائر فيه " ^(٥٤)، اتضح أن الهروب إلى النص المخالف للرؤية الذكورية لا يأتي على حساب بناء الصورة الفنيّة، كن يدركن في بناء نصوصهن إلى أين يسرن في رسم ملامح القصيدة، حظين بالدلال، فعبرن عن تجاربهن، كانت قصائدهن صورة لطبيعة العلاقات اللّاتي مررن بها. أخال القارئ يرى معي أنه كان لشعر الإماء الشّواعر صدى في آذان معاصريهن على تنوع رؤاهم ولعلّ السّبب الكامن وراء ذلك رقة موسيقى شعرهن وطرافة الموضوعات اللّاتي أثرن في إقبال المجتمع العباسي بمختلف شرائحه، وقد شهد لهن كثير من الأدباء بذلك.

ثمار البحث

- ١- أثرت الشّواعر العباسيّات الحياة الثقافيّة وتركن سمة واضحة المعالم في المسار البنائي والموضوعي والمعنوي واللفظي للشعر في العصر العباسي.
- ٢ - حظي المجتمع العباسي بقيم جديدة على المستويات الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، ومثل اختلافاً بيناً في النزعة للتحرر من كثير مما توارث في العقلية العربيّة
- ٣- كانت الشّواعر العباسيّات من العائلة الحاكمة يمثلن التقليديّة المعروفة للأدب النّسويّ بخلاف ما كانت عليه الإماء الشّواعر في ذلك العصر ونزعتهم في التحرر و الانفلات من القيد الاجتماعي وقد أبحاث لهن الحياة العباسيّة ذلك .
- ٤ - مثلت الإماء الشّواعر النزعة التجديدية في الشّعر النّسويّ من الموضوعات وأسلوب بناء النصّ والمعاني التي تحمل هماً نسوياً مسكوتاً عنه .
- ٥- وضعت الشّواعر العباسيات جلّ قدراتهن الشّعريّة في بناء نص تفوح منه مشاعر الأنثى الملتهبة، ما عدا الأميرة العباسيّة وبعضاً من قريباتها جراء وضعهن الاجتماعيّ في أن يختفي صوتهن في مواضع محددة متواريات وراء اللغة في عدم البوح في تصوير مشاعرهن .
- ٦- أنشأت الشّواعر العباسيّات حقلاً دلاليّاً لبيان رؤيتهن بعيداً عن التسلط الذكوريّ، إذ من الممكن نظريّاً أن نعدّ معجم الشّواعر اللغوي حقلاً دلاليّاً يحمل بصمتهم ضمن البناء اللغوي للشّعر النّسويّ .
- ٧ - استطاعت الإماء الشّواعر أن يردمن تلك الهوة في التعبير عن مشاعرهن التي كانت شواعر العصور السّالفة لهن يكتبن عنها بخجل وتحولن إلى موقف تجاوزت فيه الموروث الاجتماعي في دعوتهن للركون والانطواء لمعايير الرّجل التي ألزمن بها .
- ٨ - سجلت الشّواعر العباسيّات اختلافاً بيناً في البناء الفني للقصيدة تباين من عصر إلى آخر.

هوامش البحث ومصادره:

- ١ - ينظر الحصري، أبو إسحاق إبراهيم بن علي: "زهر الآداب وثمر الألباب"، قدم له وشرحه ووضع فهرسه صلاح الدين الهواري، "المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م، ١٠٥١٤
- ٢ - ينظر ديوان الخنساء: شرحه وضبط نصوصه وقدم له، عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، "د: ط"، "د: ت"، ١٣
- ٣ - ينظر ابن قتيبة، عبد الله: "الشعر والشعراء"، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د: ط)، (د: ت)، ٧٣، وينظر الأصفهاني، الأغاني: ٢٥٢١٩
- ٤ - ينظر ضيف، شوقي: "العصر الإسلامي"، دار المعارف، القاهرة، مصر، ٨ط، ١٩٧٨م، ١٧٦-١٨٢.
- ٥ - القط، عبد القادر: "في الشعر الإسلامي والأموي"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م، ٤٤٠ وينظر الهادي، صلاح الدين: "اتجاهات الشعر في العصر الأموي"، مكتبة الخانجي، ١٩٨٦م، ٣٤٩ وما يليها
- ٦ - هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك بن ضبيعة، من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر وائل؛ وقيس بن ثعلبة رھط الأعشى الكبير، ينظر ديوان الخرنق بنت بدر، رواية أبي عمرو بن العلاء وغيره، تح واضح عبد الصمد، دار صادر، بيروت، لبنان، ٧، وينظر البغدادي، عبد القادر بن عمر: "خزانة الأدب"، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ٢ط، ١٩٨٤م، ٥١/٥.
- ٧ - الخنساء هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر واسمها تماضر. ينظر الأغاني للأصفهاني: ٥٤/١٥ وابن قتيبة، "الشعر والشعراء" ٢٦٠ ٢٦٤ وديوان الخنساء: ٥
- ٨ - ليلى الأخيلية ليلى بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية، الأخيل بن عبادة من عقيل بن كعب انتهت إلى ربيعة بن عامر بن صعصعة. وينظر فيما يتعلق بترجمتها الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: "الأغاني"، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢ط، ٢٠٠٤م: ٥/١١، والحصري، "زهر الآداب وثمر الألباب"، ١٤، ١٠٤-١٢٠.
- ٩ - ينظر مرغي، جاسم عثمان: "المجون في شعر القرن الثاني الهجري ودلالاتها الاجتماعية"، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، ١٨-٢٢.
- ١٠ - ينظر ضيف، شوقي: "العصر العباسي الأول"، دار المعارف، القاهرة، مصر، ٩ط، ١٩٨٦م: ٥٧-٦٥
- ١١ - المصدر نفسه: ٥٧
- ١٢ - الأصفهاني، الأغاني: ١٢/١٦، و السيوطي، جلال الدين: "نزهة الجلساء في أشعار النساء"، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار المكشوف، بيروت، لبنان، ١٩٥٨م: ٥٤-٥٥
- ١٣ - خديجة العباسية، بنت أمير المؤمنين عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي، كانت أديبة، شاعرة، ظريفة. وينظر السيوطي، جلال الدين: "نزهة الجلساء في أشعار النساء": ٥٤-٥٥
- ١٤ - البستاني، كرم: "النساء العرييات"، دار مارون عبود، ١٩٧٩م، بيروت، لبنان، ٢٠
- ١٥ - عائشة بنت الخليفة المعتمد محمد بن هارون الرشيد العباسي، كانت أديبة شاعرة، وينظر جلال الدين السيوطي، "نزهة الجلساء في أشعار النساء": ٦٩-٧٠

هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي |

- ١٦- المصدر نفسه الصفحة نفسها
- ١٧- عليّة بنت المهدي سيرة عليّة بنت الخليفة العباسي المهدي محمد بن عبد الله، المنصور بالله، أبو عبد الله، توالى الخلافة يوم مات والده سنة ١٥٩ هـ، أمها أم ولد مغنية يقال لها مكنونة، كانت من جوارى المروانية المغنية، ينظر الأغاني، الأصفهاني: ١٢٩/١٠ وما يليها .
- ١٨- الأصفهاني، الأغاني: ١٢٩/١٠
- ١٩- الشكعة، مصطفى: " الشعر والشعراء في العصر العباسي "، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د: ")، (د: ت)، ٤٥٧
- ٢٠- ديوان عليّة بنت المهدي، جمعه وحققه سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧ م، ٣٠
- ٢١- المصدر نفسه: ٣٥
- ٢٢- المصدر نفسه: ٤٩
- ٢٣- المصدر نفسه: ٣٧
- ٢٤- المصدر نفسه: ٣٩
- ٢٥- البستاني، " النساء العربيات "، ٢٠.
- ٢٦- ينظر الحياي، ليلي محمد ناظم: " معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام "، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ١٩٩٩ م، ١٢ .
- ٢٧- ينظر الأصفهاني، الأغاني: ٤٣١/٢١، كانت عريب مغنية محسنة، وشاعرة صالحة الشعر، وكانت مليحة الخط والمذهب في الكلام. ونهاية في الحسن والجمال والظرف .
- ٢٨- المصدر نفسه، الصفحة نفسها
- ٢٩- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: " الإماء الشواعر "، دار النضال، تحقيق جليل العطية، بيروت لبنان، ١٩٨٤: ٤٩، عنان بنت عبد الله، كانت عنان مولدة من مولدات اليمامة، وبها نشأت وتأدبت، واشترها الناطفي، وربّاه، وكانت صفراء جميلة الوجه، شكلية مليحة الأدب والشعر سريعة البديهة . وكان فحول الشعراء يساجلون، ويقارضونها، فتنتصف منهم . ينظر الأغاني، للأصفهاني: ٨٤ / ٢٣
- ٣٠- ينظر المصدر نفسه: ٢٤
- ٣١- ينظر المصدر نفسه: ٢٨
- ٣٢- ابن الجراح: " الورقة "، تح عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فرج، القاهرة، مصر، در المعارف، ١٩٥٣ م، ٣٧
- ٣٣- ديوان عنان الناطفية، جمعه وحققه وشرحه سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٨ م، ٥٣ . وينظر الأصفهاني، الإماء الشواعر: ٣٠ و الأصفهاني، الأغاني: ٨٣١/٢٣
- ٣٤- المصدر نفسه الصفحة نفسها
- ٣٥- الأصفهاني، الأغاني: وينظر ديوان عنان الناطفية: ٧_٨
- ٣٦- ديوان عنان الناطفية: ٢٦، والأصفهاني، الأغاني: ٨٣١/٢٣، ديوان أبي نواس: مع اختلاف واضح في نقل الخبر وبناء النص وقد اعتمدنا ما جاء في الأصفهاني، الإماء الشواعر: ٤٢، كندبيره: كلمة فارسية تعني: العجوز الفاسدة .

||. د . عباس عبید کزار

٣٧- سلم الخاسر سلم بن عمرو مولى بني تميم بن مرة، ثم مولى أبي بكر الصديق، رضوان الله عليه، بصري، شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر، من شعراء الدولة العباسية . الأصفهاني: ١٨٧/١٩ .

٣٨- الإمام الشواعر، الأصفهاني: ٤٥

٣٩- ديوان عنان: ٢٩ .

٤٠- هو الحسن بن وهب بن سعيد، كاتب شاعر مترسل فصيح أديب، وأخوه سليمان بن وهب فحل من الكتاب ويكنى أبا علي، وهو عريق في الكتابة، ولأولاده نجابة مشهورة، وكانوا يقولون إنهم من بني الحارث بن كعب، وأصلهم نصارى . الأصفهاني: الأغاني: ٩٢٢٣

٤١- ديوان عنان: ٢٧

٤٢- الإمام الشواعر، للأصفهاني: ٧٧، كانت فضل جارية مؤلدة من مولدات البصرة، وكانت أمها من مولدات اليمامة . بها ولدت، ونشأت في دار رجل من عبد القيس، وباعها بعد أن أدبها وخرجها، فاشترت وأهدت إلى المتوكل. أدبية فصيحة سريعة البديهة، مطبوعة في قول الشعر . ولم يكن في نساء زمانها من هو أشعر منها ينظر الأغاني، للأصفهاني: ٢١٥/١٩

٤٣- مصطفى جواد جواد، مصطفى: " سيدات البلاط العباسي "، دار الفكر للجمع، بيروت، لبنان، (د: ط)، (د: ت)، ٨٥ .

٤٤- ينظر المصدر نفسه الصفحة نفسها

٤٥- سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بجر، يكنى أبا عثمان من أولاد الدهاقين، وأصله من النهروان الأوسط، كاتب شاعر مترسل، حسن الكلام فصيح، وكان أبوه وجهاً من وجوه المعتزلة - - ينظر الأصفهاني، الأغاني: ١١١/١٨ .

٤٦- الأصفهاني، الأغاني: ١٢٠/١٨ وينظر الأصفهاني، الإمام الشواعر: ٧٩

٤٧- علي بن الجهم، أبو الحسن علي بن الجهم بن مسعود القرشي السامي، ينتهي نسبه إلى سامة بن لؤي بن غالب، وبنو سامة بطن من قريش يقال لهم قريش العازبة، لأن سامة خرج مع امرأته ناجية من مكة إلى البحرين . ينظر ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٦، ٥ وينظر الأصفهاني، الأغاني: ١٦٢/١٩ هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز بن كعب بن مالك بن عينة بن جابر بن الحارث بن عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب. هكذا يدعون، وقريش تدفعهم وتسميهم بني ناجية، وينظر الأصفهاني، الإمام الشواعر: ٦٥

٤٨- ديوان علي بن الجهم: ١١٩

٤٩- الإمام الشواعر، للأصفهاني: ٦٥، كانت فضل جارية مؤلدة من مولدات البصرة، وكانت أمها من مولدات اليمامة . بها ولدت، ونشأت في دار رجل من عبد القيس، وباعها بعد أن أدبها وخرجها، فاشترت وأهدت إلى المتوكل. أدبية فصيحة سريعة البديهة، مطبوعة في قول الشعر . ولم يكن في نساء زمانها من هو أشعر منها ينظر الأغاني، للأصفهاني: ٢١٥/١٩

٥٠- الإمام الشواعر، للأصفهاني: ٧٧

٥١- المصدر نفسه: ٨٦

هيمنة الرؤية الأنثوية وتأثيرها في بناء الشعر النسائي العباسي |

٥٢- المصدر نفسه: ٨٩—٩٠، كانت مولدة بيضاء، حسنة الوجه والغناء، شاعرة، ربيت في دار { ابن بخسر } وأخذت الغناء منه ومن أبيه وبناته وجواريه، وعن أسحاق الموصلي وطبقته .

٥٣- المصدر نفسه: ٩٠.

٥٤- الأتقجي، واجدة مجيد عبد الله: " المرأة في أدب العصر العباسي "، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق،

١٩٨١م، ٣٧٩

المصادر والمراجع

- ١- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين :
١ - " الإمام الشواعر "، دار النضال، تحقيق جليل العطية، بيروت لبنان، ١٩٨٤.
- ٢- الأغاني "، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٤ م.
- ٢ - الأطرقي، واجدة مجيد عبد الله: " المرأة في أدب العصر العباسي "، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق، ١٩٨١ م.
- ٣- البستاني، كرم: " النساء العربيات "، دار مارون عبود، ١٩٧٩ م، بيروت، لبنان .
- ٤ - البغدادي، عبد القادر بن عمر: " خزانة الأدب "، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٨٤ م.
- ٥ - ابن الجراح: " الورقة "، تح عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فرج، القاهرة، مصر، در المعارف، ١٩٥٣ م.
- ٦ - الحصري، أبو إسحاق إبراهيم بن علي: " زهر الآداب وثمر الألباب "، قدم له وشرحه ووضع فهارسه صلاح الدين الهواري "، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥ م
- ٧- الحياي، ليلي محمد ناظم: " معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام "، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ١٩٩٩ م.
- ٨- ديوان الخرنق بنت بدر، رواية أبي عمرو بن العلاء وغيره، تح واضح عبد الصمد، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ٩- ديوان الخنساء: شرحه وضبط نصوصه وقدم له، عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، " د: ط "، " د: ت ".
- ١٠- ديوان عليّة بنت المهدي، جمعه وحققه سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧ م.
- ١١- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٦ .
- ١٢- ديوان عَنان النّاطِفيّة، جمعه وحققه وشرحه سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، لبنان. ١٩٩٨ م.
- ١٣- السيوطي، جلال الدين: " نزهة الجلساء في أشعار النساء "، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار المكشوف، بيروت، لبنان، ١٩٥٨ م.

